الفصـــل الثانى(العبادة فى الإسلام)

أولاً : العبادة في الإسلام

- مفهوم العبادة
- أصول العبادة وشروطها
- أنواع العبادة

ثانياً : الصلاة

- تعريفها
- حكمها
- حكم تاركها
- مكانة الصلاة في الإسلام
- أركان الصلاة وواجباتها وسننها
- صفة صلاة النبي ﷺ

أثر العقيدة الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع

الوحدة الثانية : العبادة في الإسلام

أولاً : مفهوم العبادة وشروطها وأنواعها

1- مفهوم العبادة

العبادة هي: التقرب إلى الله تعالى بما شرعه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، وهي حق الله على خلقه وفائدتها تعود إليهم

2- أصول العبادة وشروطها

إن العبادة التي شرعها الله سبحانه وتعالى تنبني على أصول وأسس ثابتة تتلخص فيما يلي:

أولاً: أنها توقيفية بمعنى أنه لا مجال للرأي فيها بل لابد أن يكون المشرع لها هو الله سبحانه وتعالى، أو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى لنبيه: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الجاثية وقال عن نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنعام.

ثانياً: لا بد أن تكون العبادة خالصة لله تعالى من شوائب الشرك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف.

ثالثاً: لا بد أن يكون القدوة في العبادة والمبين لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر.

رابعاً: أن العبادة محدودة بمواقيت ومقادير لا يجوز تعديها وتجاوزها كالصلاة مثلاً، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ النساء، وكالحج، قال تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴿١٩٧﴾ ﴾

خامساً: لابد أن تكون العبادة قائمة على محبة الله تعالى، والذلّ له، وخوفه ورجائه، قال تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴿٥٧﴾ ﴾ الإسراء.

سادساً: أن العبادة لا تسقط عن المكلف من بلوغه عاقلاً إلى وفاته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ الحجر.

3- أنواع العبادة

فمنها اعتقادية : وأجلها الإيمان بالله واعتقاد أنه الرب الواحد الأحد،

ومنها اللفظية: وهي النطق بكلمة التوحيد،

ثانياً: الصلاة

1- **تعريفها : والصلاة في اللغة** : الدعاء. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة أي : ادع لهم . ..

ومعناها في الشرع : أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم.

2- **حكمها** : الصلاة هي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين

3- مكانة الصلاة في الإسلام:

للصلاة مكانة عظيمة في الإسلام.فهي :

- آكد الفروض بعد الشهادتين وأفضلها.
- وأحد أركان الإسلام الخمسة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان")) [رواه البخاري].
- وقد نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركها إلى الكفر فقال: ((إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)) [رواه مسلم] ، وعن عبد الله شقيق العقيلي قال: ((كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة)).[رواه مسلم]
- والصلاة عمود الدين الذي لا يقوم إلا به، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله)) [رواه الترمذي].
- وهي أول ما يحاسب العبد عليه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح ونجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر)) [رواه أحمد] ،
- وهي آخر وصية وصّى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته عند مفارقته الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم: ((الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم)) [رواه أبو داود].
- وهي العبادة الوحيدة التي لا تنفك عن المكلّف، وتبقى ملازمة له طول حياته لا تسقط عنه بحال.

فأركان الصلاة أربعة عشر، وهي كما يلي:

الركن الأول: القيام في صلاة الفريضة :قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ البقرة

الركن الثاني: تكبيرة الإحرام في أولها: لقوله صلى الله عليه وسلم : ((ثم استقبل القبلة وكبر)) [رواه البخاري]

الركن الثالث: قراءة الفاتحة: لحديث: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب))[رواه أحمد]

الركن الرابع: الركوع في كل ركعة: لقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ ﴿٧٧﴾ ﴾ الحج

الركنان الخامس والسادس: الرفع من الركوع، والاعتدال واقفا كحاله قبله: لأنه صلى الله عليه وسلم داوم على ذلك، وقال: ((صلوا كما رأيتموني أصلي)).

الركن السابع: السجود: وهو وضع الجبهة على الأرض، ويكون على الأعضاء السبعة، في كل ركعة سجدتين؛ لقوله تعالى﴿ وَٱسۡجُدُواْ ﴿٧٧﴾ ﴾ الحج ،

والأعضاء السبعة هي: الجبهة، والأنف، واليدان، والركبتان، وأطراف القدمين.

الركن الثامن: الرفع من السجود والجلوس بين السجدتين: لقول عائشة رضي الله عنها: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من السجود؛لم يسجد حتى يستوي قاعدا)) [رواه مسلم].

الركن التاسع: الطمأنينة في كل الأفعال المذكورة، وهي السكون وإن قل، وقد دل الكتاب والسنة على أن من لا يطمئن في صلاته؛ لا يكون مصليا، ويؤمر بإعادتها.

الركن العاشر والحادي عشر: التشهد الأخير وجلسته : وهو أن يقول: ((التحيات... " إلخ " اللهم صل على محمد)) ؛ فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لازمه، وقال: ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) وقال ابن مسعود - رضي الله عنه- : كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد؛ فقوله : قبل أن يفرض: دليل على فرضه.

الركن الثاني عشر: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير: بأن يقول: ((اللهم صل على محمد..." إلخ ")) وما زاد على ذلك؛ فهو سنة.

الركن الثالث عشر: الترتيب بين الأركان: لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها مرتبة، وقال: ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) وقد علمها للمسيء صلاته مرتبة .

الركن الرابع عشر: التسليم: لقوله صلى الله عليه وسلم : ((وتحليلها التسليم))[رواه أحمد] فالتسليم شرع للتحلل من الصلاة؛ فهو ختامها وعلامة انتهائها.

أثر الصلاة في سلوك الفرد والمجتمع:

- الصلاة صلة بين العبد وربه، بما فيها من لذة المناجاة للخالق، وإظهار العبودية لله، وتفويض الأمر له، والتماس الأمن والسكينة والنجاة في رحابه ،
- الصلاة طريق الفوز والفلاح، وتكفير السيئات والخطايا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ المؤمنون ، وقال صلى الله عليه وسلم: ((أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يَبْقى من دَرَنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: فكذلك مَثَل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا)) [متفق عليه] وفي حديث آخر عن أبي هريرة - رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن، ما لم تُغْشَ الكبائر)) [رواه مسلم] .